بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

باسم الله تبدأ صحيفة دار العلوم سنتها السادسة ، وتستعينه على أداء رسالتها إلى قرائها من أبناء دار العلوم وغيرهم فى مختلف أقطار العربية .

وإنه ليزيدنا إعتزازا بقوتنا ، ويحفزنا إلى مضاعفة الجهد وبذل الطاقة ، أن نقف فى هذه الفترة لحظة قصيرة ، لنعيد ذكرى ما حققت جماعة دار العلوم ، وناديها ، وصحيفتها فى أمس ، من الأغراض التى قامت لها وأنشئت من أجلها ؛ ثم نمد أعيننا إلى غد متفائلين مستبشرين ، مجددين العهد الذى قطعناه على أنفسنا من أول يوم : أن نكون ترجمانا صادقا لأبناء دار العلوم ، يعبر عن ذات أنفسهم ، وينطق بلسانهم فى كل ماليهمهم من شئون ، وما يهم الناس منهم :

أما صحيفة دار العلوم ، فليس بنا من حاجة إلى تفصيل جهودها فيما أسلفت من عمل ، وهذه أعدادها بين أيدى القراء يطالعون فيها مقدار ما نبذل من جهد لتكون صلة القربى بين أبناء دار العلوم فى مختلف البلاد ، ثم بينهم وبين أصدقائهم الكثيرين من قراء هذه الصحيفة ؛ ولم نأل جهدا فى العناية بكثير من البحوث الجديدة فى الفن والأدب ، التى يهم قراء العربية أن يلموا بها ليكونوا على صلة بالجديد من شئون الفن والأدب .

وأما جماعة دار العلوم ، فقد بذلت فى السنة الماضية من الجهد ما يُذكر لها بالثناء والإعجاب ، وإذا كانت الجماعة لم تتعود الإعلان عما تعمل لأبناء دار العلوم ، فإن آثار جهادها فى الدفاع عن الطائفة والتماس الوسائل فيما ينفعها ويرفع الغبن عنها — ظاهرة ملموسة لكل ذى عين .

فلقد بذلت الجماعة جهوداً موفقة فى السنة الماضية لإعلان حق أبناء دار العلوم بالمقابلات ، والمذكرات ، وغيرها ؛ ويسرنا أن يكون لهذه الجهود نتائجها التى تبشر بالخير فى وقت قريب إن شاء الله ؛ ولقد أحس المعلمون شيئا من آثارها فى الترقيات وتوزيع الدرجات فى خلال السنة الماضية .

على أن الجماعة لم تقنع جهودها عند هذا الحد من المطالب المادية ، فقد كان لها إلى ذلك جهود علمية مشكورة كان لها أثرها فى الدوائر العلمية فى وزارة المعارف وغيرها ؛ من ذلك ماقدمته الجماعة إلى وزارة المعارف من بحوث فى وسائل تيسير القواعد ، وإعداد المعلم ، وغيرها ؛ وقد طالع القراء فى أعداد الصحيفة للسنة الماضية طائفة من هذه المذكرات التى أعدتها جماعة دار العلوم .

وفى رعاية الجماعة صدرت فى السنة الماضية بضعة كتب علمية ، جديدة فى موضوعها فريدة فى نسجها ، تزيد الثروة العلمية لأبناء دار العلوم ، وفيها شهادة جديدة على مقدار مايؤدون للثقافة العامة من خدمات ؛ وحسبنا أن نذكر من هذه الكتب ، كتابى « حياة الرافعى » للأستاذ محمد سعيد العريان ، و « الطفل من المهد إلى الرشد » للأستاذ محمد خلف الله ، وقد قامت الجماعة بطبع الكتاب الثانى منهما على نفقتها ؛ تحقيقا للغرض الذى التزمته فى تشجيع البحوث الجديدة

فى العلم والأدب . وقد لقى هذان الكتابان من احتفال الأدباء وأهل الفن وتقدير رجال التعليم فى وزارة المعارف وغيرها ما يثلج الصدر ويبعث على الرضا والارتياح .

ولقد قام النادى فى خلال السنة الماضية بواجبه كذلك ؛ فكانت صلة طيبة بين روّاده من أبناء دار العلوم ، يسمرون فيه ويتبادلون الرأى فيما يهمهم من شئون العلم أو من شئون الحياة ؛ وحسب النادى أن يحقق هذه الغاية . على أنه كان له إلى ذلك مشاركة فعّالة فى نهضة الثقافة العامة بين أبناء دار العلوم ، فقد أذيعت منه طائفة من المحاضرات القيّمة فى مختلف شئون الفن والأدب ؛ وحسبنا أن نشير إلى المحاضرات التى أنشأها الأساتذة : عبد الوهاب حمودة ، ومحمد سعيد العريان ، والشيخ طنطاوى جوهرى ، وعبد الرازق حميدة ؛ وقد حرصت صحيفة دار العلوم على نشر هذه المحاضرات ؛ ليطالعها من لم تتهيأ له الفرصة لشهودها تقريبا بين أبناء الدار فى مختلف أنحاء البلاد . ونأمل أن يتسع نطاق هذه المحاضرات فى العام الآتى ، بحيث يتحقق منها الغرض الذى نرجوه كاملا إن شاء الله .

***

. . . . وفى مصر اليوم نهضة بارزة الأثر ، تتجه إلى العناية باللغة العربية ، باعتبارها أوّل مقوّماتنا الوطنية ، ورباط الثقافة وصلة القرابة بيننا وبين إخواننا فى بلاد الشرق العربى ؛ ويسرّنا أن يكون لأبناء دار العلوم فى هذه النهضة مشاركة تجعلهم — كالعهد بهم دائما — فى طليعة المجاهدين لتحقيق هذه الغاية

السامية ؛ ونرجو أن تكون جهودهم فى هذا السبيل مما يؤكّد الحقيقة التى يذكرها لهم التاريخ الأدبى حين يذكر جهاد العاملين فى هـــذا الجيل للنهوض بلغة العرب .

وحسبهم من المشاركة فى هذه النهضة محاولاتهم فى تيسير دراسه قواعد اللغة العربية ، وقرارهم فى « لجنة أمثل الطرق لتدريس اللغة العربية » — وقد نشرنا خلاصته فى هذا العدد .

وقد وكلت وزارة المعارف إلى نخبة من أبناء دار العلوم العمل على تقريب طائفة من كتب الأدب القديم وعرضها عرضا حديثا يوافق عقول الناشئين من المتأدبين وتلاميذ المدارس ؛ وهو اختيار وافق أهله ، واعتراف بكفاية أبناء دار العلوم للقيام على حركة « البعث » التى تعمل لها وزارة المعارف للتقريب بين الجديد من آدابنا والقديم من تراث السابقين من أدباء العربية .

***

وقبل أن نختم هذه الكلمة ، نرى مما لابد منه أن نشير إلى شىء مما كان منذ قريب بين دار العلوم وغيرها من المعاهد التى تنازعها الحق فى تدريس اللغة العربية ؛ وماتريد بهذه الإشارة أن نؤيد حقا يعترف به الجميع لدار العلوم التى تقوم على خدمة اللغة العربية منذ سبعين عاماً قياماً لايدع لغيرها حقا فى الدعوى ، ولكنا نريد أن نؤكد لإخواننا من خريجى دار العلوم ، أن جماعتهم قائمة بواجبها فى الدفاع عن المعهد الذى ندين له بالوفاء بمقدار ماتدين له اللغة العربية نفسها بما قدّم لها من خدمات سيذكرها التاريخ الأدبى للغة العربية على مرّ العصور .

ولم تنِ الجماعة فيما سبق ، عن الجهاد لإعلان الحق فى هذه القضية ، ولن تنى عن متابعة السعى له ؛ وحسبها من آثار الجهاد فى هذا السبيل ما كسبت من أنصار لهذه القضية فى وزارة المعارف وفى غير وزارة المعارف ، والله المسئول أن يوفقنا إلى مايكون فيه الخير للغة العربية ، ولأبناء دار العلوم؟